حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد يناير – مارس ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الرأي العام في بغداد (العصر البويهي أنموذجا)

زينب محمد طه *

كلية الإعلام/جامعة بغداد

المستخلص

يتفق معظم العلماء على اهمية الرأي العام في كل الازمنه والامكنة كلها، لكل ناس حكام ومحكومون افراد وجماعات فهو يشكل قوة ضغط على تلك الانظمة والحكومات وان كانت تلك القضايا لها مساس بمصالح الناس ومدى تاثيرها على الانظمة في اتخاذ القرارات من خلال الاحكام التي تصدرها الناس.

والبحث هنا يتناول الرأي العام بمفهوم الحرية الممنوحة لهم وان كانت مدة الدراسة لا تتناول المفهوم بذاته ولكن يعبر عنه بمفاهيم مثل ارادة الامة وصوت الشعب ومتناول البحث تعريف الرأي العام لغة واصطلاحاً والعناصر المكونة له ونظرة على الاحوال السياسية لمدة الدراسة خاصة وانها تمثلت بوجود سلطة اخرى مماثلة لسلطة الدولة واقوى منها وهناك العديد من الوسائل التي عبرت بها العامة عن موقفها سواء كانت سلبية وتتخذ موقف معادي للدولة وهنا مواقف تكون لها العامة الى جانب الدولة وموقفها ايجابي لها فضلا عن ابرز النتائج التي توصلت لها الدراسة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مقدمة

يتفق العلماء على اهمية الرأي العام في كل الازمنة الامكنة ولكل ناس حكام ومحكومون افرادا وجماعات، فهو يشكل قوة ضغط على تلك الانظمة والحكومات لاسيما وإن كانت تلك القضايا لها مساس وعلاقة بمصالح الناس ومدى تأثيره عليهم واتخاذ القرارات فيها عن طريق الأحكام التي تصدرها الناس على عمل او موقف او حادثة سواءً كان سلباً أم ايجاباً.

وهذا المصطلح من المصطلحات التي تتردد على السنة الناس بحرية فهو يقترن بمدى الحرية الممنوحة لهم، ويرجع نشوء هذه الظاهرة الى عهود تاريخية قديمة عاصرت وجود المجتمعات البشرية وعُبر عنها بمفاهيم أخرى مثل إرادة الامة، وصوت الشعب وغيرها. وبالرغم من عدم وجود هذا المصطلح في المدة المعينة بالدراسة إلا اننا وجدناه عن طريق المواقف الجماعية التي تتخذها الناس (العامة) إزاء أحداث أو مواقف معينة وطريقة التعبير وردود افعالها إزائها.

الرأي العام لغةٍ واصطلاحاً:

ففي اللغة هو مكون من كلمتين، الرأي: هو الاعتقاد والجمع آراء وآراء[١].

أما العام فتعني: كل ما يتناول افراداً متفقة الحدود على سبيل الشمول[٢].

اما في الاصطلاح فلقد تنوعت آراء الباحثين حوله فهو يعرف أنه: اتجاه اغلب الناس في مجتمع ما اتجاهاً موحداً ازاء القضايا والمشاكل التي تعرض لهم[٣]- فهي وجهة نظر الاغلبية تجاه قضية عامة معينة في زمن معين تهم الجماهير وتكون مطروحة للنقاش والجدل بحثاً عن حل يحقق الصالح العام[٤]، وتكون بإجماع الآراء أو فئات الشعب أو الجمهور تجاه تلك القضية ولم تحدد تلك القضية قد تكون اجتماعية أو إقتصادية أو سياسية وقد تكون ذات طابع محلي أو قومي أو دولي وهذا الإجماع له قوة تأثير على ذلك الموضوع أو القضية التي تتعلق به[٥].

وهناك عناصر مكونة له منها:

١- وجود قضية أو مسألة (موضوع).

٢- طبيعة الجمهور هم جماعة من الأفراد التي تهتم بتلك القضية.

٣- عدد الأفراد المشتركين فيه فهو يختلف في كل حالة.

٤- التعبير عن الرأي ويعني وجهات النظر المختلفة التي تتجمع حول قضية وهو يمكن أن يعبر عنه عن طريق العنف أو المظاهرات أو المقاطعة أو كلمات منطوقة أو مكتوبة أو الإضراب.

٥- تأثير الرأي العام على الفرد أو الجماعة والحكومة والمجتمع[٦].

وهناك العديد من العوامل التي تؤثر في الرأي العام منها:

١- الموروث الثقافي ٢- النظام السياسي ٣- الشائعات ٤- القيادة ٥- وسائل الاتصال[٧].

وقبل الحديث عن الوسائل التي اتبعتها العامة في التعبير عن رأيها، لابد من الاشارة الى أن المدة المعنية بالدراسة قد شهدت وجود قوة وسلطة اخرى غير سلطة الخلفاء العباسيين وهم البويهيون وكانوا أصحاب السلطة الحقيقية والفعلية في البلد، فالمدة أعلاه شهدت وجود أربع من الخلفاء العباسيين وهم الخليفة المطيع لله ٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٦-٩٧٤م[٨].

ومن بعده الخليفة الطائع لله [٩] (ت٣٦٣-٣٩٣هـ/٩٧٤- ٩١١م) ومن ثم الخليفة القادر بالله[١٠] ٣٩٣-٤٢٢هـ/ ٩١١-١٠٣١م ثم اخيرا الخليفة القائم بأمر الله[١١] من ٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م، وقد رافق هؤلاء الخلفاء وجود سلطة اخرى صاحبة السلطة الفعلية والحقيقية في البلد وهم البويهيين[١٢]. وكان المجتمع البغدادي في العصر العباسي مقسم طبقة على طبقتين اساسيتين وهما الطبقة الخاصة والتي تشمل الخليفة واسرته وحاشيته والامراء وكبار الموظفين ذووا الدخول العالية والوزراء والقواد[١٣]، والى جانبها طبقة العامة وهم خلاف الخاصة[١٤]، وهم السواد الاعظم من الناس حتى قال فيهم الصفدي: " لما كانوا كثيرين لا يحيط بهم البصر فهم من ستر عنه"[١٥]، وهم لا يمتلكون ولا يتمتعون بسلطة والذين كانوا من حقول الكسب شتى، وانهم كانوا يعيشون في عالم خاص له ابعاده الفكرية والدينية التي تتدنى عن مستوى الخاصة[١٦]، التي هي محور الدراسة الحالية واساسها وتتألف من الاجناس الموجودة في المجتمع البغدادي فيهم العربي والديلمي والتركي والكردي وفيهم المسلمون وهم الأكثرية وقليل منهم اهل الذمة من النصارى واليهود[١٧]، وبين هذه الفئة وتلك الطبقة المتوسطة فهم دون الاثرياء وفوق الفقراء[١٨].

ومن أهم الوسائل والأدوات التي عبرت من خلالها العامة عن موقفها في علاقتها مع السلطة وإزاء الأحداث والمواقف التي واجهتها وقبل الحديث عنها لابد من الإشارة إلى أن الرأي العام في بغداد وفي المدة المعينة بالدراسة لم يتخذ موقفا ولا شكلاً واحداً، وإنما كان أحيانا كثيرة معارضا للسلطة فاتخذ موقفا سلبيا ونراه تارة أخرى يتخذ موقف المؤيد والمساند للسلطة فيكون إيجابياً معها.

أ- الوسائل والأدوات المعارضة للسلطة فمن الطبيعي جدا أن يكون هناك خلاف ونفرة بين العامة (جماهير الناس) والسلطة وقد تكون ذات أسباب وعوامل عديدة ولاسيما أن السلطة تعني عادة القهر والإكراه والظلم وفي المقابل المطلوب أن يكون هناك خضوع وطاعة ولا يشترط أن تؤدي هذه النفرة إلى معارضة دائمة وعنيفة بل هي على وجه العموم حاله نفسية تنتهي بالخضوع والاستكانة للسلطة[١٩].

وهناك العديد من العوامل التي تسهم بشكل كبير في استياء (الجماهير) العامة وتعصبهم وتذمرهم منها ما يتعلق بالأوضاع الاقتصادية وما يرافقها من غلاء وفرض للضرائب وسياسية مالية قاسية ومنها ما يتعلق بأحداث سياسية تواجهها الدولة وتبنيها مواقف ثقافية أو دينية فكرية معينه قد تخلق لها مناوئين ومعارضين أو حالات الظلم والجور والقسوة التي تواجه بها الدولة معارضيها والفتن والمنازعات والخصومات الدينية والسياسية وقد اتخذت المعارضة للسلطة والوقوف ضد سياستها، اشكالا ومواقف واماكن عديدة عبرت فيها العامة عن رأيها وموقفها منها:

١- الهجوم على المساجد: تحتل المساجد مكانة كبيرة ومقدسة عند المسلمين فهي من اهم الاماكن عندهم وتتخذ مكاناً للعبادة من اداء الصلاة والخطبة فيه التي تعالج امور الدين والدنيا وحضور الخليفة اليها في بعض الاحيان لأداء الصلاة مع الناس وهو ايضا مكان لحضور والتقاء الناس (العامة) على خلاف طبقاتهم وثقافاتهم ومكانتهم، فاصبح خير مكان لتعبر فيه الناس عن رأيها في حالة وقوع الازمات والشدائد فيلجا اليه من يشعر بالنقمة والغضب والتذمر، واتخذ التعبير فيه عن الرأي العام اشكالا ومظاهر مختلفة منها: الهجوم على المساجد وكسر المنابر وقطع الخطب ومنع اداء الصلاة فيه ورفع للمصاحف واحيانا حتى غلقها لأيام عدة تعبيراً عن الغضب والتذمر والاستياء. فنرى انه من حوادث عام ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م عندما وقعت فتنة عظيمة في بغداد بباب البصرة وتعطلت الجمعة الجامعة

في الجوامع جميعا من جانبي بغداد عدا مسجد براثا فان الجمعة اقيمت فيه وكان جماعة من بني هاشم هم الذين اقاموا الفتنه فاعتقلهم معز الدولة فسكنت الفتنة[٢٠].

وعندما دخل الروم نصيبين واستباحوها وقتلوا الكثير من اهلها ورد الى بغداد من نجا منهم وانتشروا فيها واستنفروا الناس في الجوامع وكسروا المنابر ومنعوا الخطيب وحاولوا الهجوم على دار الخلافة حتى اغلقت ابوابها وخاطبوه بما نسبوه فيه الى العجز وقام الخطباء بتعبئة الناس للجهاد واجبروا السلطة على تجهيز الجيش وذهبوا لقتال الروم وحققوا النصر ثم ارسلوا كتاباً الى الخليفة يبشروه بالنصر وذلك في عام ٣٦٢ه/٩٧٢م[٢١].

وعلى اثر الازمات الاقتصادية وموجات الغلاء وانتشار المجاعات كانت العامة (الجماهير) تعبر عن غضبها بان تذهب الى الجوامع فيكسرون المنبر ويمنعون الصلاة في جمع عدة كما في عام ٣٧٣ه/٩٨٣م اذ مات خلق كثير من الفقراء جوعاً[٢٢]. وعندما ارادت السلطة فرض الضريبة على الثياب البريسمات والقطن التي تنسج ببغداد وبلغ ذلك الناس اجتمعوا في جامع المنصور وعزموا على قطع الصلاة فيه وكادت تحدث فتنة ولم تهدأ الا بعد ان عدلوا عن هذا الامر وذلك في عام ٣٧٥ه/٩٨٥م[٢٣].

وتكرر الامر نفسه في عام ٣٨٩ه/٩٩٩م اذ تجدد هياج الجماهير بسبب محاولة السلطة اعادة فرض ضرائب على الثياب القطنيات[٢٤]. وفي عام ٤٢٣ه/١٠٣٢م اجتمعت الجند ومنعت الخطبة للخليفة لأجل رسوم البيعة فلم تصل الجمعة حتى اقيمت الخطبة في الجمعة الثانية[٢٥].

كما أن رفع المصاحف كان يحدث احياناً في الاسواق إذ كانت هي الاخرى مكاناً لتعبير الناس عن غضبهم كما في ٤٣٨ه/١٠٤٦م عندما رُفعت المصاحف في الاسواق ونُشرت تعبيرا عن غضب العامة من تصرفات صاحب الشرطة ابي محمد النسوي وما ارتكبه من فظائع وجرائم ضد الناس وقتلهم والقائهم في الابار[٢٦]. وكذلك منع الناس صلاة الجمعة في جامع القصر وغلقت الدروب في بغداد وكثر الشغب وذلك لتأخر وزير الملك الرحيم البويهي في دفع الارزاق للأتراك وعم الهياج فيها وغلت الاسعار وانعدمت الاقوات وتفاقم الامر حتى استطاعت السلطة القضاء عليه وذلك في عام ٤٤٦ه/١٠٤٤م [٢٧].

٢-العنف الاجتماعي: هو من الاساليب المعارضة التي تعاملت بها العامة في تعبير عن رأيها ومواقفها وقد يكون مسلحاً او غير مسلح متمثلاً في حالات الشغب التذمر واستياء الغضب تعاملت بها الناس وقد تعددت الاسباب وراء تلك المواقف سواء كانت اقتصادية مثل حالات الغلاء في الاسعار والازمات وفرض الضرائب وتأخر الارزاق والعطاء والتي كانت هي الاغلب او سياسية او اجتماعية وحتى الثقافية، وقد شهدت هذه المدة العديد من هذه المواقف نذكر منها: انه في عام ٣٣٤ه/٩٤٥م شغبت الجند على معز الدولة بن بويه واسمعوه المكروه بسبب قلة الارزاق فضمن لهم ايصال ارزاقهم في مدة ذكرها لهم فاضطر الى ضبط الناس واخذ الاموال من غير وجوها[٢٨]. كما ان العامة احتجت وثارت ضد المظالم التي لحقتها جراء الضرائب التي فرضت عليهم في عام ٣٣٩ه/٩٦٠م[٢٩]. لكن الجماهير لم تكتف بالتعبير عن موقفها بالغضب والاحتجاج فقط وانما كانت احيانا تلجأ الى العنف المسلح في تعبيرها كما في عام ٣٧٣ه/٩٨٣م عندما قامت العامة برجم زبرَب صمصام الدولة ونهب داره من جراء غلاء الاسعار الذي حدث[٣٠]، وتكرر الامر نفسه عندما شغب الأتراك والديلم مطالبين برسم البيعة للخليفة القادر بالله بعد خلع الطائع لله بل انهم تطاولوا بانهم لم يذكروا اسم الخليفة الصريح على المنبر بل ابيحت دار الخلافة للعامة فقاموا بقلع ابوابها وشبابيكها وذلك في عام ٣٨١ه/٩٩١م[٣١]. وايضا عندما تأخر العطاء عن الجند الاتراك شغبوا وثاروا بل انهم اخذوا يخطفون كل ما يرد الى البلد وعم الهرج فيه الى ان وعدهم بإطلاق ارزاقهم وذلك في عام ٤٣٣ه/١٠٤١م[٣٢]. كما ان تعبير العامة عن

غضبها واستيائها ازداد لدرجة كبيرة حتى هددت بحرق الاسواق كما حدث في تعيين ابي محمد النسوي للنظر في المعونة فعبرت عن غضبها ورفضها هذا الامر بالتهديد بحرق الاسواق وذلك في عام ٤٤٢ه/١٠٥٠م[٣٣]. كما ان للأحداث السياسية الخارجية وما يتعرض له المسلمون كان هو الاخر عاملاً مؤثراً في هياج الرأي العام البغدادي بل أكثر، حتى انهم اتهموا السلطة بالضعف والتقاعس عن الجهاد ونجدة المسلمين كما حدث في عام ٣٥٢ه/٩٦٣م عندما هاجم الروم مدينة حلب ولم تحرك السلطة ساكناً على الرغم من تذمر الشعب واستيائه ومطالبته اياه بنجدة المسلمين فيها والحث على الجهاد [٣٤]. وتكرر الامر نفسه بهجوم الروم على مدينتي خلاط وارجيش واحتلوها وعبرت العامة في بغداد عن غضبها وتذمرها بان احدثت اضطرابات وشغب ولم تهدأ الا بعد ان وقعت الهدنة عام ٣٨٢ه/٩٩٢م[٣٥]. كما ان سوء سياسة نقص العاملين في الدولة كان هو الاخر عاملاً يدفعهم الى التعبير عن غضبهم وتذمرهم من جراء السياسة الخاطئة التي يتعاملون بها، كما حدث في عام ٣٨٣ه/ ٩٩٢م عندما غضبت العامة وتذمرت من سياسة ابي الحسن بن المعلم الذي أساءته سيرته مع الناس حينما قصرَ من حق الجند مما ادى الى شغب الجند وتذمرهم وطلبوا تسليمه إليهم ولم يهدؤوا حتى قتلوه [٣٦]. وتكرر الامر في العام التالي عندما شغبت الديلم على إثر انفراد ابن صالحان بالوزارة وإساءته لعمله ولم تهدأ الا بعد ان اعفي منها [٣٧].

٣- الرمي بالحجارة: كانت العامة (الجماهير) تعبر عن رأيها وغضبها الشديد وموقفها من الاحداث بوسائل غير سلمية إذ قاموا برمي الشخص المعني بالحجارة وقد حصلت العديد من هذه الحوادث في المدة المعنية بالدراسة كما في عام ٣٩٣ه/١٠٠٠م فعندما شغب الجند الاتراك وثاروا على اثر مطالبتهم بزيادة في اجورهم واطلاق ارزاقهم على عجل عبرت العامة عن غضبها واستيائها منهم بان قاموا برميهم بالحجارة فدارت معارك بينهم في الاسواق حتى تحولت الى فتنة تدخلت الشرطة فيها[٣٨]. في العام نفسه قتلت العامة العامل على الوقوف رجماً بالحجارة [٣٩]. وفي عام ٤٢٠ه/١٠٢٩م رجمت العامة بالآجر الخطيب ابي منصور بن تمام الذي اقامه الخليفة القادر بالله في جامع براثا بدلاً من خطيبه السابق الذي عزله الخليفة فاكسروا نفسه وخلعوا كتفه وادمي وجهه فاجتمع اعيان الكرخ واعتذروا عما صنعوا وسألوه الصفح [٤٠]. وعندما ازداد الملك البويهي جلال الدولة في القابه إذ لقب شاهان شاه الاعظم (ملك الملوك فعندما خُطِبَ له بذلك فما كان من العامة عند سماعها بذلك من الخطيب على المنبر حتى رمته بالأجر تعبيراً عن غضبها وكرهها لسماع ذلك وذلك في عام ٤٢٩ه/١٠٣٧م[٤١].

٤- الشعراء والادباء: لجأ بعض افراد العامة الى الشعر متخذين منه الوسيلة للتعبير عن آرائهم ومواقفهم تجاه الاحداث، لاسيما وإن كان بعض من العامة يمتلكون خاصية نظم الشعر فانبرى عدد منهم الى الاحتجاج والتذمر والاستياء من الوضع العام أو من سياسة السلطة سواء الخليفة أو البويهيين أو سوء الاوضاع الاقتصادية والفقر بالتعبير عنه بإلقاء الاشعار حتى وإن كانت في المجالس الخاصة، فهذا الشاعر الحسين بن احمد بن محمد والمعروف بابن الحجاج ينتقد البذخ والترف في البلاط البويهي في ابيات شعرية ساخرة واصفاً بها كلاب عز الدولة البويهي وقد راها تطعم لحوم الجدي والشعب محروم منها قائلاً:

رايته كلاب مولانا وقوفاً ورابضة على ظهر الطريق
فمن ورد له ذنب طويل يعقفه ومهلوب خلوقي
تغذى بالجدا فوددت اني وحق الله حركوش سلوقي

فيا مولاي رافقي بكلب لا كل يوم مع رفيقي[٤٢]

وهذا ابو اسحق الصافي المعروف بمكانته العملية والادارية تضمنت مؤلفاته الكثير من التنديد والوعيد برجال السلطة فاضحاً ما كانت تخالجهُ من مشاعر الاستياء والضجر ضدهم فعبر عنها قصيدة له قائلاً:

الا قُل لأهل الدولة النذلة اللتي نوى داؤها فينا واغنيا دواؤها
أقد كتب الدنيا على ام وجهها فنحن لها ارض وانتم سماؤها
فلا تفرحوا بالحظ منها فأنه قليل على هذا المحال بقاؤها [٤٣].

كما انتقد ابو حيان التوحيدي الاحوال السياسية المتدهورة قائلاً "ان الحالة استحالت عجماً كسرويه وقيصرية"[٤٤].

٥- الرقاعُ والقصص: لجأت العامة (الجماهير) الى استخدام هذه الوسيلة لتعبر بها عن مواقفها فكانت القصص تمثل الطلبات او الشكاوى التي ترفع من العامة الى السلطة والتي تتضمن التظلم الى الخليفة من رجال حاشيته او السلطة او الشكوى من سوء ادارة بعض رجال الدولة[٤٥]، فنرى انه في عام ٤١٩ه/١٠٢٨م عندما شغب الجند ارسلوا جماعة الى دار الخلافة برسالة يقولون فيها "نحن عبيد أمير المؤمنين وهذا الملك متوفر على لذاته لا يقوم بأمورنا ونريد ان توعز اليه بالعودة الى البصرة وانقاذ ولده ليقيم بيننا نائبا عنه في مراعاتنا"[٤٦] فاستجاب لهم الخليفة وارسل الى جلال الدولة وقد اعترف للرسل بخطأه واعتذر لهم[٤٧]. وفي ٤٣٨ه/١٠٤٦م ثارت العامة وغضبت ونشرت المصاحف من جراء سياسة بعض رجال الدولة وهو ابو محمد النسوي (الذي كان صاحب الشرطة) إذ كان يرتكب الفظائع واخذ اموال الناس وأرباب الصنائع فكثرت الشكاوى والدعاوي عليه للخليفة حتى قتله[٤٨].

أما القصص فهي كانت تمثل الرقاع الملقاة في الطرقات أو في المساجد والاسواق (التي تشبه المنشورات حالياً) فتناولها الناس وتتداول على الالسن فتثير الرأي العام وتسهم في تصعيده ضد السلطة فتحدث ضجة في البلد[٤٩]، فنرى عند كتب الشاعر ابي الحسن ابن الانباري مرثية في صديقه الوزير ابو ظاهر محمد بن بقية عدو عضد الدولة اللدود وقتيله عام ٣٦٦ه/٩٧٦م والتي مطلعها: علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات[٥٠].

ورمى تلك القصيدة في شوارع بغداد واسواقها فتناولها الناس وحفظها وكانت عاملاً وراء الاستياء والغضب من سياسة الملك البويهي حتى وصل استنكار الناس وتذمرها الى مسامعه [٥١]

٦-إعتراض موكب رجال الدولة: يبدو أن اعتراض الموكب كان امراً شائعاً فكان عدد منهم ينتظرون مرور الموكب لاعتراضه وابداء رايهم وكان لهذا الاعتراض أهداف وغايات كإبداء الرأي او الشكوى او النصح او للتظلم من رجال الدولة [٥٢] فنرى عضد الدولة كان يخاف من تلك الاعتراضات والاحتجاجات التي تكون ضده او تعترض موكبه من الاسواق حتى طلب عام ٣٧٠ه/٩٨٠م من محمد بن عمر بن يحيى أن يمنع العوام من لقائه في الاسواق عند مرور موكبه لان اهل بغداد كان يعترضوه بالكلام السفيه فما احب ان تدعو تلك الالسنة[٥٣].

٧- الدعاء عليهم: عدّت العامة الدعاء على رجال السلطة وسيلة اخرى من وسائل التعبير عن غضبها واستيائها، فنرى انه في عام ٣٦٠ه/ ٩٧٠م عندما قتل في بغداد رجل من اعوان الشحنة فبعث رئيس بغداد من طرح النار في اسواقها فاحترقت واحترق الكثير فكثر الدعاء على الرئيس فهلك [٥٤]، وفي عام ٣٦٢ه/٩٧٢م عندما استوزر ابو الفضل العباس بن

الحسين الشيرازي قبل عز الدولة وكان سيء السيرة بالناس فصادرهم واحرق الكرخ فكثر الدعاء عليه [٥٥].

٨- الكتابة على الجدران: كانت هي الاخرى سبيلاً سلكته العامة للتعبير عن مواقفها وكانت غالبا على جدران المساجد وفي الطرقات العامة، فنرى ٣٥١هـ/٩٦٢م كتبت العامة في بغداد على المساجد لعن معاوية ولعن من غصب فاطمة فدكاً ومن اخرج العباس من الشورى ومن نفى ابا ذر ولم يمنع معز الدولة ذلك وبلغه ان العامة من السنة قد محوا هذا المكتوب في الليل فأراد ان تعاد الكتابة فنصحه وزيره المهلبي بان يكتب مكان ما محى بلعن الظالمين لآل رسول الله ولا يذكر أحداً في التصريح إلا معاوية [٥٦].

٩- السجون: نظراً لأهمية السجون ومكانتها لأن المساجين يمثلون رأيا عاماً معارضاً وساخطاً على السلطة فكانت العامة في حالات الشغب تعبر عن غضبها وتذمرها ضد السلطة بان تقوم بالهجوم على السجون وفتحها وإطلاق من فيها من اجل مساندة هؤلاء لهم وتشكيل قوة معارضة قوية ضدها.

ففي عام ٣٦٢هـ/٩٧٢م واحتجاجا على المعاملات اللا إنسانية في السجون عبرت العامة عن غضبها من ذلك بان فتحت ابواب السجون في ثورتها واخرجت من فيها من السجناء للاشتراك معهم في ثورتهم ضد السلطة ومقاتلتهم السلطات وذلك حينما ارسل الوزير (ابو الفضل الشيرازي) حاجبه بصوفيا مع جمع لقتالهم بجانب الكرخ [٥٧].

وفي العام نفسه عبرت العامة عن غضبها من قتل صاحب المعونة أحد المواطنين والاعتداء عليه وذلك بان ثار الشعب وقبض على صاحب المعونة قصاصاً بل هاجم الثائرون السجون وأطلقوا من فيها، فما كان رد السلطة عليهم بأن اشعلت النار في بيوت الثائرين [٥٨]. وفي ٤٢٨هـ/١٠٣٦م ثارت العامة وغضبت ببغداد وفتحوا السجن بالجانب الشرقي واخذوا منه رجالاً وقتلوا من رجال الشرطة وانتشرت الفتن في البلد [٥٩]. وفي عام ٣٧٦هـ/٩٨٩م ثارت العامة ببغداد وفتحت السجون وأطلقوا من فيها من فيها مستغلة انشغال شرف الدولة البويهي بتهدئة الاوضاع واخماد شغب الجند [٦٠].

ب-الوسائل والادوات المؤيدة للسلطة: سبق وان ذكرنا ان الرأي العام لم يكن دائما معارضاً للسلطة أي سلبيا بل احيانا كان مؤيدا ومسانداً لها (ايجابياً) وقد عبرت العامة في العديد من المواقف على تأييدها للسلطة والوقوف الى جانبها، ومن أبرز وسائل العامة المساندة لها هي:

منها غلق المساجد والجوامع استجابة لأمر الخليفة وتضامناً معه كما في حوادث ٤٣٤هـ/١٠٤٢م عندما استجابت الجوامع الى نداء الخليفة القائم بأمر الله بإغلاق ابوابها ومنع الصلاة فيها يوم الجمعة احتجاجاً على جباية الجوالي ولم تفتح ابوابها امام اصحاب الخليفة الا بعد رضوخ الملك البويهي وعدوله عن ذلك ورد الجوالي الى وكلاء الخليفة [٦١].

كما اغلقت المساجد ومنعت الصلاة تضامناً مع الخليفة واستجاباً لأمره ضد اعتداءات أحد غلمان جلال الدولة على مزرعة الخليفة وتواني الملك البويهي وزيره عن القبض عليه ومحاسبته على تصرفه مما تسبب في امتعاض الخليفة وذلك في عام ٤٢٦هـ/١٠٣٤م [٦٢].

كما ان مشاعر القلق والخوف على الخليفة ورجال الدولة كانت هي الاخرى من وسائل والطرق التي عبرت بها العامة (الجماهير) عن تأييدها ومساندتها وموقفها الايجابي منها، فنرى ان العامة قد عبرت عن قلقها من مرض شديد اصاب معز الدولة فاضطربت بغداد وارجف الناس عليه فاضطر للظهور اليهم فلما رأوه هدئوا وسكنوا وذلك في عام ٣٤٣هـ/٩٦٤م [٦٣].

وتكرر ذات الامر معه في ٣٤٩ه/٩٧٠م عندما مرض ايضا وارجف عليه بموته ثم سكن الناس وهدئوا [٦٤]. كما ارجفت العامة وقلقت على اثر مرض ألمّ بالخليفة القادر بالله فجلس للناس يوم الجمعة بعد الصلاة، وعليه البردة... وطلبوا منه ان يقرأ آيات من القرآن بصوته ليسمعها الناس... فبكى الناس وانصرفوا ودعوا له وذلك في ٤٠٠ه/١٠٠٩م[٦٥]، وتكرر الامر نفسه معه في عام ٤٢١ه/١٠٣٠م عندما ألمَّ به مرض فأرجفت العامة وخافت عليه مجلس جلوساً عاماً لهم وأذن للخاصة والعامة بالوصول اليه وشاهدوه ليهدؤوا[٦٦]. كما ازعجت الناس وارجفت لمرض جلال الدولة ارجافاً أثر مرض لحقه في كبده وما زال الخوف عليه حتى خرج الملك على كرسي فرآه الناس فسكنوا وذلك في عام ٤٣٥ه/١٠٤٣م[٦٧]، كما سيطرت مشاعر الحزن على الناس مؤازرة للسلطة وتأييدا لها كما في عام ٣٧٣ه/٩٨٣م عندما توفي عضد الدولة وحُمِلَ الى المشهد وجلس ابنه صمصام الدولة للعزاء وجاء الخليفة معزياً لطم عليه الناس في دورهم وفي الاسواق اياماً عديدة[٦٨].

اما مشاعر الفرح والسرور كانت هي الاخرى لها دورها في تأييد العامة من الناس للسلطة وان اتخذت مواقف مختلفة، فعندما ولد للخليفة القائم بأمر الله ابنه ابو العباس محمد سُرَ الناس وزينت بغداد من الجانبين ودُعا له على المنابر وذلك في عام ٤٣١ه/١٠٣٩م[٦٩].

و خرجت وأيدت رجال الدولة في مناسبات عديدة اذ لم يقتصر فرحها وتأييدها لخلافة فحسب فنرى انه في عام ٣٧٧ه/٩٨٧م عندما حدد الخليفة الطائع لأمر الله البيعة لشرف الدولة وقفت الى جانبه وأيدت ذلك بان ذهبت الى داره وهنأته بها [٧٠]، واجتمعت العامة وايدت البيعة لبهاء الدولة وتفويض الخليفة له عام ٣٨٠ه/٩٠٠م[٧١]، و عام ٣٩٢ه/١٠٠٢م عندما سار عميد الجيوش الى بغداد من قبل بهاء الدولة تلقاه الناس على طبقاتهم... وزينت له الاسواق بالقباب... ونثرت عليه الدراهم والدنانير... ونزل في الزبرَب الى دار المملكة[٧٢]. كما جلست الناس لتهنئة الملك الرحيم (ابو نصر) بعد تقليده من قبل الخليفة القائم بأمر الله وقراءة عهد وخلع عليه عام ٤٤٠ه/١٠٤٨م[٧٣].

كما ان العامة كانت تساعد بعض رجال السلطة وتقف الى جانبهم في حروبهم الداخلية بعضها ضد الاخر كما حدث في ٣٦٣ه/٩٧٣م عندما ايدت العامة سبكتكين (حاجب معز الدولة) وجمعهم مع الاتراك ودعاهم للقتال معه ضد عز الدولة (بختيار) فاستجابت له وايدته وقاتلت معه حتى انتصر عليه [٧٤].

كما سعى بعض رجال الدولة وكبارها بالتقرب الى العامة عن طريق توزيع الخيرات والصدقات فكان ان عبرت العامة عن موقفها بالشكر والدعاء، ففي عام ٤٠٢ه/١٠١١م في رجب وشعبان ورمضان واصل فخر الملك الصدقات وجمل المال... وفرق الثياب والحنطة والتمر والدراهم والدنانير يوم العيد على الفقراء والمساكين وركب الى الصلاة في الجامع واعظاً الخطباء واطلق الحبوس... فكثر الدعاء لله لهُ في الجوامع والمساجد والأسواق [٧٥].

اما الوعاظ وهم علماء الامة وفقهائها وضمير الامة الناجح إذ كان للوعظ دور في استمالة قلوب الناس لا سيما وانها حافظت على حضور مجالس الوعظ ولان حلقاته كانت تحضرها فئات المجتمع كلها فنرى انه في بعض الاحيان كانت السلطة تسعى لاستمالة الوعاظ الى جانبها فيقف الى جنب طرف دون الاخر ويساعده بالوعظ بين الناس في مجالسهم لصالحه وبذلك تصبح اماكن الوعظ وحلقاته مركزاً للدعاية لطرف دون الاخر ولاستماله الرأي العام الى جانب طرف دون غيره[٧٦]، كما في عام ٤٠٨ه/ ١م عندما استعان الخليفة القادر بالله بالوعاظ عندما قامت الفتنة في بغداد بين السنة والشيعة وطلب منهم ان يقوموا بدورهم الى جانب الخلافة[٧٧] لهذا تنوعت وتعددت مواقف العامة

(الجماهير) ازاء تأييدها الاحداث السياسية فكان هنا رأي العام يمثل الجانب المؤيد (الايجابي من السلطة).

الخاتمة

بعد أن عرفنا إن الرأي العام هو حالة جماهيرية عفوية شعبية تقوم بها الناس (الجماهير) ازاء موقف معين او قضية لابد لنا من ايضاح ما يأتي:

١- ان الرأي العام يقسم على قسمين رأي عام معارض للسلطة أي سلبي او مؤيد للسلطة أي ايجابي في بعض الاحيان وتمثل ذلك عن طريق التعاطف والتقرب الى السلطة ورجالها سواء الخليفة او حتى الامراء البويهي بالرغم من انهم كانوا يمثلون سلطة غريبة سلبت احياناً سلطة الخليفة ومكانته، الا ان سياسة البعض منهم جعلتهم يتقربون ويتوددون للناس مما دفع بهم الى التعاطف معهم والوقوف الى جنبهم.

٢- إن العامة (الجماهير) لم تقف موقف المتفرج ازاء الاحداث والمواقف بالعكس كان لها دورها وموقفها الحازم والثابت الذي اجبر السلطة احياناً على تغيير موقفها وأن تتراجع عن قرارها والخضوع لرأي الناس.

٣- كانت هناك العديد من الاسباب سواء كانت سياسية او اقتصادية او اجتماعية وحتى دينية وراء مواقف الناس وتعبيرها عن رأيها وتذمرها واستيائها من بعض تلك الاحداث.

٤- عبرت الناس عن موقفها بأشكال واساليب متعددة بأغراض شتى منها ما هو سلمي ومنها غير ذلك حتى بالعنف من اجل ايصال صوتها الى السلطة.

Abstract

Public opinion in Baghdad during the era of ALbuehi mdh

1055-945\447-334

By ZAINB MAHMED TAHA

Scientists agree on the importance of public opinion at all times and, places, and for all people, governors and convicted by individuals or groups, it forms a powerful pressure on regimes and governments especially if those issues have prejudice and their relationship with people interests and the extent of its impact on it decision- making where through the judgments issued by the people on the work, position or incident either positively or negatively. This term is one of the terms that is frequented by people freely. It is coupled with the degree of freedom granted to them. The emergence of this phenomena is due to ancient historical covenants that have permeated the existence o f human societies and express about it by others concepts such as the will of nation, the voice of people and others. Although there is no such term in the period assigned to study, we have found it through the collective attitudes that people take about events or specific positions and way or expression and reflexes.

الهوامش

(١) الفيروز ابادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧ه/١٤١٥م، القاموس المحيط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧، ص١٦٥٨.

(٢) ابو البقاء الكفوي: ايوب بن موسى الحسيني ت ١٠٩٤ه/ ١٦٨٣م، الكليات (معجم المصطلحات والفروق اللغوية) ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨، ص٦٠٠.

(٣) الكيالي: عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص٨٥.

(٤) سراج، سعيد، الرأي العام مقوماته واثره في النظم السياسية المعاصرة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦، ص٧.

(٥) حاتم، محمد عبد القادر، الرأي العام، مطبعة الانجلو المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٧٢، ص٥٤.

(٦) ابو اصبع، صالح خليل، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٤، ص٢٨٦-٢٨٧.

(٧) دهيرب: عدنان سمير، الصحافة واثرها في تشكيل اتجاهات الرأي العام، المؤسسة الحديثة،ط١، لبنان، ٢٠٠٦، ص١٩٨، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥.

(٨) هو ابو القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتضد ولد ٣٠١ه، بويع له بالخلافة بعد خلع المستكفي بالله سنة ٣٣٤ هـ، وبقي فيها حتى مرض وازداد عليه المرض فأشار عليه سبكتكين التركي، بخلع نفسه وولاية ابنه الطائع فأجاب له وفعل ذلك، كانت مدته ٢٩ عاماً لم يكن له من الامر شيء والنفوذ في حياته لآل بويه وعندما خَلَعَ نفسه انحدر مع الطائع وسبكتكين الى واسط وتوفي هناك وحُمِلَ الى بغداد، ينظر: ابن الجوزي جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن ٥٩٧هـ/١٢٠١م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج٦، ٧، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠، ص٣٤٣-٣٤٤هـ، ج٧، ص٦٦، الذهبي: شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) سير اعلام النبلاء، ج١٥، مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠١١م، ص١١٤، ١١٧، ١١٨، ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر ، ت٧٤٩ه/ ١٣٤٨م، تتمة المختصر في اخبار البشر (تاريخ ابن الوردي) تحقيق احمد رفعت البدراوي، مج١، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٠، ص٤١٥، ٤٤٦، ابن كثير، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر ت٧٧٤ه/ ١٣٧٢م، البداية والنهاية، ج١١، تحقيق محمد جودة ومحمد حسين، ط١، دار الهيثم، القاهرة ٢٠٠٦، ص١٥٥، ٢١٤- ٢١٥، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن ت٩١١ه/ ١٥٠٥م، تاريخ الخلفاء، دار المنار، القاهرة بلا ت، ص٣٠٣، ٣٠٨، د.السيد، فؤاد صالح معجم السياسيين المتقفين في التاريخ العربي الاسلامي (معجم شامل) ط١، مكتبة حسن العصرية، بيروت ٢٠١١م، ص٥٤٥.

(٩) ابو بكر عبدالكريم بن المطيع لله بن المقتدر ولد سنة ٣٢٠ه تولى الخلافة بعد ان خلع والده المطيع لله نفسه لمرض اصابه وكان عمره ٤٣ عاماً بقي فيها الى خلع نفسه بعد القبض عليه ٣٨١ه وبويع للقادر بالله بدلا عنه واستمر محبوسا عن القادر مكرما محترما الى ان توفي عام ٣٩٣ه للتفاصيل ينظر: ابن الجوزي ، المنتظم ج٧، ص٦٦، ١٥٦، الذهبي، سير، ج٥، ص١١٩، ١٢٧، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢١٤، ٢٤٣، ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف، (٨٧٤ه، ١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج٤، مؤسسة العامه للتأليف والنشر، القاهرة بلا ت، ص٢٠٨، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣١٢.

(١٠) ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر ولد ٣٣٦ بويع له بالخلافة بعد القبض على الطائع وخلعه عام ٣٨١ه كانت مدة خلافته ٤١ عاماً وعدة أشهر كان ديناً خيراً توفي عام ٤٢٢ه للتفاصيل ينظر: ابن الجوزي المنتظم ج٧ ص١٦٠، الذهبي، سير، ج١٥،ص١٢٨، ١٣٧، ابن الوردي، تاريخ، ج١ ص٤٤٦، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٧، ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٧٥، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣١٣، ٣١٦.

(١١) ابو جعفر عبدالله بن احمد القادر، ولد عام ٣٩١ه بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه القادر عام ٤٢٢ه كانت مدة خلافته ٤٤ عام توفي عام ٤٦٧ه، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم ج٨ ص٥٨، ابن الجوزي، المصباح المضيء في خلافة المستضيء ج١، تحقيق د.ناجيه عبدالله، مطبعة الاوقاف، بغداد ١٩٧٦ ص٥٨٨، ابن دحية الكلبي مجد الدين ابي الخطاب عمر ت٦٣٣ه/ ١٢٣٥م، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس علق علية المحامي عباس العزاوي، مطبعة المعارف، بغداد ١٣٦٥ه ص١٣٦، ١٤٣ ابن الكازروني: ظهير الدين علي ابن محمد ت٦٩٧ه/ ١٢٩٧م مختصر التاريخ، حققه د.مصطفى جواد، وزارة الثقافة، بغداد ١٩٧٠، ص٢٠٢، ٢٠٨.

(١٢) اقوام سكنوا بلاد الديلم وقد استقروا على بحر قزوين فيما بين طبرستان والجبال وجيلان وبحر الخزر ويرجعون في نسبهم الى ملوك الساسانية وتسميتهم هذه جاءت من اسم ابو شجاع بويه والدهم والذي استطاع ابناءه الثلاثة الاستيلاء على فارس والعراق ويرجع دخولهم الى بغداد عام ٣٣٤ه/ ٩٤٥م عندما دخل ابي الحسن بن بويه الى بغداد وتسلم منصب الامير ولقبه الخليفة بمعز الدوله فأصبحت دولة داخل الخلافة العباسية للمزيد من التفاصيل ينظر د.العريس، محمد، موسوعة العصر العباسي، ط١، دار اليوسف، بيروت ٢٠٠٦، ص٢٠٦-٢١٦.

(١٣) الصابي ،ابو الحسن هلال بن المحسن(ت ٤٤٨ه/ ١٠٥٦م) رسوم دار الخلافة،تحقيق ميخائيل عواد، دار الافاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢١.

(١٤) الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت٥٠٢ه/ ١١٠٩م) المفردات من غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت بلات، ص١٤٩، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١ه/ ١٣١١م) لسان العرب، ج١، الدار المصرية للتأليف والترجمة، معر بلات، ص٢٠٩.

(١٥) الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك(ت ٧٦٤ه/ ١٣٨٤م) نكت الهميان في نكت العميان، علق علية مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ٢٠٠٧،ص١٢.

(١٦) فهمي، عبدالرزاق سعد، العامه في بغداد من القرنين الثالث والرابع الهجري، ط٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠١٣، ص٦٧.

(١٧) رحمة الله: د.مليحة، الحالة الاجتماعية من العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة، مطبعة الزهراء، بغداد١٩٧٠، ص٥٣.

(١٨) مجموعة باحثين عراقيين، موسوعة حضارة العراق، ج٥، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٥، ص٥٧، ٦٧.

(١٩) نوري، د. موفق سالم، العامة والسلطة في بغداد، دار الكتاب الثقافي، اربد، ٢٠٠٢، ص٢٠٨.

(٢٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج٦ ص ٣٩٥ه، ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠ه/ ١٢٣٣م) الكامل في التاريخ اعتني به عدنان العلي، ج٧، ط١ المطبعة العصرية، بيروت ٢٠٠٨، ص١٦٢، سبط بن الجوزي: شمس الدين ابي المظفر يوسف قزا وعلي ت٦٥٤ه، ١٢٥٦م،مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، تحقيق جنان جليل محمد، بغداد ١٩٩٠، ص١١٧.

(٢١) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٦٠، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٦٥، مجموعة مؤلفين، موسوعة المقاومة البغدادية، ج١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣، ص١١٦.

(٢٢) الروذاوري: ابو شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين (ت ٥٦١ه/١١٦٦م) ذيل تجارب الامم، ج٣، القاهرة، ١٩١٦، ص٨٥، ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص١٢١، فهمي، العامة في بغداد، ص٣١٦.

(٢٣) الروذاوري، ذيل، ج٣، ص١١٧-١١٨، ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص١٢٠، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ح٧، ص٢٩٥، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣١١.

(٢٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٢، مجموعة مؤلفين، موسوعة المقاومة، ج١، ص١١٧.

(٢٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٦٦.

(٢٦) المصدر نفسه، ج٨، ص١٢٩.

(٢٧) ابن مسكويه، ابو علي احمد بن محمد ت ٤٢١ه/١٠٣٠م، تجارب الامم تعاقب الهم، ج٢ القاهرة، ١٩١٥، ص٣٠٦.

(٢٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٥١.

(٢٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٢١٢١.

(٣٠) الروذاوري، ذيل، ج٣، ص٨٥.

(٣١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٤٣، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ح٤، ص١٥٩.

(٣٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٠٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٤.

(٣٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٤٥.

(٣٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٣٣٥.

(٣٥) الروذاوري، ذيل، ج٣، ص١٨٧.

(٣٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٣٢٥، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣٢٥، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص١٦٣.

(٣٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣٢٨.

(٣٨) الروذاوري ذيل ج٤ ص٣٩٨.
(٣٩) المصدر نفسه، ج٤، ص٤٠٢.
(٤٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٤٢-٤٥، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٥٠٩، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٣.
(٤١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٩، فهد، أ.د. بدري محمد، العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري، ط٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٢، ص٢٨٧.
(٤٢) ابو حيان التوحدي، علي بن محمد بن العباس (ت٤١٤ه/١٠٢٣م) الامتاع والمؤانسة، تحقيق احمد امين، ج٣، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٥٣، ص٦٣.
(٤٣) الصافي: ابو اسحق ابراهيم بن هلال (ت٣٨٤ه/٩٩٤م) المختار من رسائل الصافي نشر شكيب ارسلان، دار النهضة الحديثة، بيروت بلا ت ص١٠٨، مجموعة مؤلفين، موسوعة المقاومة، ص١١٣.
(٤٤) ابو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ج٣، ص٣٦، مجموعة مؤلفين، موسوعة المقاومة، ص١١٣.
(٤٥) نوري، العامة والسلطة، ص١٧٠.
(٤٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٣٥.
(٤٧) المصدر نفسه، ج٨، ص٣٥، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٩.
(٤٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٢٩، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص٢٩٣.
(٤٩) نوري، العامة والسلطة، ص١٧.
(٥٠) ابو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ج٢، ص٥.
(٥١) مجموعة مؤلفين، موسوعة المقاومة، ص١١٤.
(٥٢) نوري، العامة والسلطة، ص١٧١.
(٥٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص١٠٤.
(٥٤) الذهبي، سير، ج١٥، ص١١٧-١١٨.
(٥٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٦١.
(٥٦) المصدر نفسه، ج٧، ص٧، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٦٨، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص١٢٠، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٨٢.
(٥٧) التنوخي، ابو الحسن المحسن بن علي ت ٣٨٤ه/٩٩٤م، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق الشالجي المحامي، ج١، بيروت، ١٩٧١، ص١١٨.
(٥٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢١٩.
(٥٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٦.
(٦٠) مجموعة مؤلفين، موسوعة المقاومة، ص١١٨.
(٦١) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١١٣، ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٧.
(٦٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٨٢.
(٦٣) المصدر نفسه، ج٦، ص٣٧٥، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٤٩.
(٦٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص١١٨.
(٦٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٢٤٦، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٤٠٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٧١.
(٦٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٤٧، ابن الاثير، ج٧، ص٥١٧.
(٦٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١١٦-١١٧.
(٦٨) المصدر نفسه، ج٧، ص١٢٠، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص٢٢٠، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص١٤٣.
(٦٩) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص٣٨٠.
(٧٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص١٣٥، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٤٠.
(٧١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٤٣.
(٧٢) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص٢٦٥.
(٧٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٣٦.
(٧٤) المصدر نفسه، ج٧، ص٦٧.
(٧٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٢٥٦، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص٢٨٤.
(٧٦) رحمة الله، الحالة الاجتماعية، ص١٠١.

(٧٧) الذهبي، العبر من خبر من غبر، ج٣، حققه وضبطه ابو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ت، ص٣، ٩.

قائمة المصادر والمراجع الحديثة:

أ-قائمة المصادر

١- ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم ت٦٣٠ه/١٢٣٢م
* الكامل في التاريخ، ج٧، ٨، ط١، المكتبة المصرية، بيروت ٢٠٠٨.

٢- ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف ت٨٧٤ه/ ١٤٦٩م
* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤، ٥، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة، مصر بلا ت.

٣- ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ت ٥٩٧ه/١٢٠١م
* المصباح المضيء في خلافة المستضئ، ج١، تحقيق ناجية عبد الله، مطبعة الاوقاف، بغداد ١٩٧٦.
* المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج٦، ٧، الدار الوطنية، بغداد ١٩٩٠.

٤- ابن الكازروني، ابو الحسن علي بن محمد بن ابي العز بن احمد ت ٦٩٧ه/١٢٩٧م
* مختصر التاريخ، تحقيق مصطفى جواد، وضح فهارسه واشرف عليه سالم الالوسي، مطبعة الحكومة، بغداد ١٩٧٠.

٥- ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر بن عمر ت٧٤٩ه/١٣٤٨م،
* تتمة المختصر في اخبار البشر، تاريخ ابن الوردي، ج١، ٢، تحقيق احمد رفعت البدراوي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٩.

٦- ابن دحية الكابي، مجد الدين ابي الخطاب عمر بن ابي علي ت ٦٦٣ه/١٢٣٥م
*النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، حققه وعلق عليه المحامي عباس العزاوي، مطبعة المعارف، بغداد ١٣٦٥م.

٧- ابن كثير، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي ت٧٧٤ه/ ١٣٧٢م
* البداية والنهاية، ج١١، ١٢، تحقيق محمد جودة ومحمد حسين، ط١، دار الهيثم، القاهرة ٢٠٠٦.

٨- ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد ت ٤٢١ه/١٠٣٠م
* تجارب الامم وتعاقب الهمم، القاهرة ١٩٥١.

٩- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١ه/ ١٣١١م
* لسان العرب، ٢٠ جزء، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر بلا ت.

١٠- ابن البقاء الكفوي، ايوب بن موسى الحسيني ت ١٠٩٤ه/ ١٦٨٣م
* الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) قابلة على نسخة خطية واعده للطبع د. عدنان درويش، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٨.

١١- ابو اسحق الصابي، ابراهيم بن جلال ت ٣٨٤ه/ ٩٩٤م
* المختار من رسائل الصابي، نشر شكيب ارسلان، دار النهضة الحديثة، بيروت بلا ت.

١٢- التنوخي، ابو الحسن المحسن بن علي ت٣٨٤ه/٩٩٤م
* نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق الشالجي المحامي، بيروت ١٩٧١.

١٣- التوحيدي، ابو حيان علي بن محمد بن العباس ت ٤١٤ه/١٠٢١م
* الامتاع المؤانسة، تحقيق احمد امين واحمد الزين، مطبعة لجنة لتأليف والنشر والترجمة، القاهرة ١٩٥٣.

١٤- الذهبي، شمي الدين ابي عبد الله محمد بن احمد ت٧٤٨ه/١٣٤٧م
* سير اعلام النبلاء، ج١٥، مؤسسة الرسالة، بيروت ت٢٠١١.
* العبر في خبر من غبر ج٣، حققه ابو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت بلا ت.

١٥- الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد ت٥٠٢ه/١١٠٦م.
* المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، بلا ت.

١٦- الروذاوري، ابو شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين ت ٥٦١ه/
* ذيل تجارب الاسم، القاهرة ١٩١٦.

١٧- سبط ابن الجوزي، ابو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاوغلي ت ٦٥٤ه/١٢٥٦م.
* مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، تحقيق جنان عبد الجليل، دار الوطنية، بغداد ١٩٩٠.

١٨- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ت ٩١١ه/١٥٠٥م
* تاريخ الخلفاء، دار المنار، القاهرة بلا ت.

١٩- الصابئ، ابو الحسن هلال بن المحسن ت ٤٤٨ه/١٠٥٦م
* رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، دار الافاق العربية، القاهرة ٢٠٠٣.
٢٠- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك ت ٧٦٤ه/١٣٨٥م.
* نكت الهميان في نكت العميان، علق عليه مصطفى عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٧.
٢١- الفيروز ابادي، مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب ت٨١٧ه/١٤١٥م
* القاموس المحيط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٧.

ب-المراجع الحديثة

١- أبو إصبع، صالح خليل
* الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٤
٢- حاتم: محمد عبد القادر
* الرأي العام، القاهرة، مطبعة الانجلو المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٧٢.
٣- دهيرب، عدنان سمير
* الصحافة واثرها في تشكيل اتجاهات الراي العام (النموذج العراقي في المشروع الامريكي) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٧٤.
٤- رحمة الله، د. مليحة
* الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة، مطبعة الزهراء، بغداد ١٩٧٠.
٥- سراج، سعد
* الرأي العام ومقوماته واثره في النظم السياسية المعاصرة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.
٦- سعد، فهمي عبد الرزاق
* العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجرين، ط٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠١٣.
٧- فهد، د. بدري محمد
* العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري، ط٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠١٢.
٨- نوري، د. موفق سالم
* العامة والسلطة في بغداد، دار الكتاب الثقافي، عمان ٢٠٠٢.

ج- الموسوعات والمعاجم:

١- العريس: د. محمد
* موسوعة العصر العباسي، ط١، بيروت، ٢٠٠٦.
٢- الكيالي: عبد الوهاب
* الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤.
٣- مجموعة المؤلفين
* موسوعة المقاومة، ج١ بغداد ٢٠٠٣.
٤- مجموعة الباحثين العراقيين
* موسوعة حضارة العراق، ج٥، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥.
* المعاجم
١- السيد: د. فؤاد صالح
* معجم السياسيين المثقفين في التاريخ الاسلامي، ط١، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ٢٠١١.